مجلة الإحياء، المجلد 26، العدد: 39، جويلية 2026، ص - ص: 719-732
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

البعد التكاملي في التفسير التاريخي لعماد الدين خليل (مواليد 1941م)

The Integrative Dimension in the Historical Interpretation of Imad al-Din Khalil

د/ مليكة سعدودي
Malika SAADOUDI
كلية العلوم الإسلامية - جامعة عمار ثليجي - الأغواط
مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية
m.saadoudi@lagh-univ.dz

تاريخ الإرسال: 2026/04/23 تاريخ القبول: 2026/07/27

الملخص:
يهدف هذا البحث إلى الكشف عن البعد التكاملي في المشروع التاريخي لعماد الدين خليل؛ فالكتابة التاريخية عنده لا تقوم على تفسير أحادي، متشظ؛ بل على رؤية شاملة متكاملة تربط بين عدة أبعاد معرفية وفكرية. وقد سعينا في هذا البحث معالجة الإشكالية الآتية: ما طبيعة المشروع التاريخي عند عماد الدين خليل، وما أهم مرتكزاته الفكرية والمنهجية؟

ومن بين النتائج التي توصلنا إليها أن عماد الدين خليل يرى أن التاريخ الإسلامي لا يمكن فهمه بمعزل عن الإطار الحضاري والعقدي والقيمي الذي أنتجه. لذلك فهو يدمج بين البعد العقدي الإيماني والبعد العقلي التحليلي والبعد الاجتماعي والحضاري، بحيث تصبح الأحداث التاريخية جزءًا من منظومة متكاملة لا مجرد وقائع منفصلة.

يظهر البعد التكاملي عنده في رفضه للتجزئة بين التخصصات؛ فهو يدعو إلى الاستفادة من علم الاجتماع والفكر الإسلامي والفلسفة في قراءة التاريخ، لأنّ الحدث التاريخي في نظره لا يُفسَّر بعامل واحد فقط، بل بتفاعل مجموعة من العوامل.

التفسير التاريخي عند عماد الدين خليل يقوم على رؤية تكاملية شاملة تجعل التاريخ أداة لفهم الإنسان والحضارة والسنن الاجتماعية، وليس مجرد سرد للأحداث، بل قراءة عميقة لمعنى الحركة التاريخية في ضوء التصور الإسلامي للكون والحياة.

الكلمات المفتاحية: عماد الدين خليل؛ تفسير التاريخ؛ البعد التكاملي؛ أسلمة المعرفة؛ الحضارة.

Abstract:

This study aims to uncover the integrative dimension within the historical project of Imad al-Din Khalil. His approach to historical writing is not based on a fragmented, one-dimensional interpretation; rather, it is grounded in a comprehensive and integrated vision that connects multiple cognitive and intellectual dimensions. This research addresses the following problem: What is the nature of Imad al-Din Khalil's historical project, and what are its main intellectual and methodological foundations?

Among the key findings is that Imad al-Din Khalil يرى that Islamic history cannot be understood in isolation from the civilizational, doctrinal, and value-based framework that

produced it. Accordingly, he integrates the doctrinal (faith-based) dimension with the rational-analytical, as well as the social and civilizational dimensions, so that historical events become part of an interconnected system rather than isolated occurrences.

The integrative dimension in his thought is also evident in his rejection of rigid disciplinary divisions. He advocates drawing on sociology, Islamic thought, and philosophy in interpreting history, since historical events, in his view, are not explained by a single factor but by the interaction of multiple factors.

Thus, Imad al-Din Khalil's historical interpretation is founded on a comprehensive integrative vision that regards history as a tool for understanding humanity, civilization, and social laws. It is not merely a narration of events, but a profound reading of the meaning of historical movement in light of the Islamic worldview of existence and life.

Key words: Imad al-Din Khalil; interpretation of history; integrative dimension; Islamization of knowledge; Civilization.

مقدّمة

تُعدّ الحضارة الإسلامية من أكثر الحضارات تأثيراً وفاعلية في مسار التاريخ البشري، غير أنها شهدت في العصور الحديثة حالة من التراجع والتدهور. وقد دفع هذا الواقع عددًا من المفكرين إلى البحث عن سبل للنهوض بها ومواجهة هذا التراجع، من خلال دراسة عوامل قيام الحضارات وأسباب سقوطها. وفي هذا السياق، برز مشروع «أسلمة المعرفة» بوصفه محاولة للنهوض الحضاري، إذ يقوم على بعدين أساسيين: البعد المعرفي والبعد المنهجي. ويعالج هذا المشروع عدة محاور، من بينها الرؤية الكونية الإسلامية، إضافة إلى منهجية التعامل مع التراث الإسلامي خصوصاً، والتراث الإنساني عموماً.

يشكّل علم التاريخ أحد المكونات الأساسية في منهجية التعامل مع التراث، وهو ما دفع عدداً من المؤرخين إلى الدعوة لإعادة كتابة التاريخ الإسلامي في ضوء الرؤية الكونية التوحيدية، بما يضمن تحقيق التكامل بين البعد المنهجي والبعد التصوري في دراسة التاريخ. وفي هذا الإطار، برزت محاولات فكرية متعددة سعت إلى إعادة قراءة التاريخ الإسلامي وإدماجه ضمن مشروع أسلمة المعرفة، بالاعتماد على مبدأ التكامل المعرفي بين الرؤية والمنهج، وهو مبدأ تنسجم مع موجهاته العامة مقاصد الشريعة الإسلامية منذ نشأتها.

ولعل من أبرز الذين أسهموا في التنظير لهذا المشروع المؤرخ عماد الدين خليل، حيث قدّم رؤية خاصة تقوم على وضع منهج يُفترض اتباعه وفقاً للرؤية الإسلامية.

مشكلة البحث:

وفقا لما سبق، سعت هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على المشروع التاريخي لعماد الدين خليل من منظور تكاملي، من هنا انبثقت جملة من التساؤلات الآتية:

1- ما طبيعة المشروع التاريخي عند عماد الدين خليل؟ وما أهم مرتكزاته الفكرية والمنهجية؟

2- كيف استطاع هذا المشروع تحقيق التوازن بين الرؤية الإسلامية والمنهج التاريخي؟

3- ما أبرز الإضافات التي قدّمها ضمن سياق مشروع أسلمة المعرفة؟

أهداف الموضوع:

تتمثل أهداف موضوع البعد التكاملي في المشروع التاريخي لعماد الدين خليل في مجموعة من الغايات العلمية التي تسعى إلى فهم منهجه التاريخي وتحليل خصائصه الفكرية والمنهجية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1- الكشف عن مفهوم البعد التكاملي عند عماد الدين خليل؛ وكيف يربط بين الجوانب السياسية والاجتماعية والفكرية والحضارية في تحليل الحدث التاريخي.

2- السعي إلى دراسة القواعد المنهجية والفكرية التي اعتمدها في بناء رؤيته للتاريخ، ومدى تأثره بالرؤية الإسلامية في تفسير حركة التاريخ.

3- إبراز خصائص المنهج التكاملي في كتابة التاريخ من خلال تحديد السمات التي تميز هذا المنهج، مثل الشمولية، والترابط بين الأحداث، وتجاوز النظرة التجزيئية للتاريخ.

4- إبراز قيمة هذا المشروع في تطوير الفكر التاريخي الإسلامي المعاصر، ومدى قدرته على تقديم قراءة حضارية للتاريخ.

خطة البحث:

المحور الأول: مشروع أسلمة المعرفة

أولا: تعريف أسلمة المعرفة

ثانيا: ضرورات أسلمة المعرفة عند عماد الدين خليل.

المحور الثاني: الأسس المعرفية لرؤية وتفسير عماد الدين خليل لمشروعه التاريخي

أولا: المصادر المعرفية الأساسية لعماد الدين خليل

ثانيا: المصادر المعرفية الثانوية للمعرفة عند عماد الدين خليل

المحور الثالث: المشروع التاريخي لعماد الدين خليل من المنظور التكاملي

أولا: خصائص التفسير الإسلامي للتاريخ

ثانيا: تحليل للتاريخ الإسلامي

ثالثا: المنهج البديل وفق الرؤية الإسلامية

وسنشرع في عرض البحث في المحاور كما يأتي:

المحور الأول: مشروع أسلمة المعرفة

أولا: تعريف أسلمة المعرفة

يعرف عماد الدين خليل أسلمة المعرفة فيقول: "تعني ممارسة النشاط المعرفي، كشفا وتجميعا وتركيبا وتوصيلا ونشرا، من زاوية التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان"[1].

بمعنى أن تعامل الإنسان مع هذا الكون ينبغي أن يكون ضمن إطار إيماني سليم. ويرى عماد الدين أن هذه الرؤية الإسلامية يجب أن تمتد لتشمل جميع العلوم الإنسانية، بحيث تستمد مناهجها وأساليبها من المعطيات التي وردت في كتاب الله عز وجل، وبيّنها النبي ﷺ في سنته، وذلك حتى تكون الحياة الإنسانية موجهة وممارسة وفق المنهج الإسلامي[2].

هنا يؤكد عماد الدين على قابلية العلوم الإنسانية للأسلمة، ويدعو إلى أسلمة علم التاريخ، والنظر إليه بمنظار إسلامي.

وإسلامية المعرفة؛ هي مشروع تطبيقي وليس فقط مجرد نظرية، فهي المدخل المعرفي للمشروع الإسلامي الحضاري، يقول في هذا الشأن المفكر السوداني حاج حمد: "إن إسلامية المعرفة، هي المشروع البديل (العالمي البديل)، للمشاريع العقائدية، التي انطلقت بوعيها الفلسفي الزائف، على المستوى العالمي"[3].

ويقول كلشني في تعريفه لأسلمة المعرفة: "إنّ العلم الإسلامي هو دراسة الطبيعة والمجتمع والإنسان في إطار الرؤية الكونية الإسلامية، أما إذا تمت هذه الدراسة بمعزل عن إطار الرؤية الكونية الإسلامية فإنّها تمثل نمطا علمانيا من المعرفة"[4].

فقد ربط "العلم الإسلامي" بـ **الإطار الكوني الإسلامي**، أي أنّ طريقة فهم الكون والإنسان والمجتمع يجب أن تنطلق من رؤية دينية محددة.

ثانيا: ضرورات أسلمة المعرفة عند عماد الدين خليل

أ- الضرورة العقدية: يرى عماد الدين أنّ العقيدة تطالب وتحث على النشاط المعرفي المحفز بدوافع الإيمان، وهذه الضرورة لها اتجاهين: تساعد على فهم وإدراك الدين الإسلامي، ومنه يزداد التمسك به، وتمنح القوة المادية والتقدم وتمكنهم من السيطرة ومواجهة التحديات[5].

فالعقيدة ليست مجرد إيمان قلبي، بل دافع معرفي يدفع الإنسان للبحث والتفكير. وهذه نقطة قوية؛ لأن التاريخ الإسلامي نفسه يُظهر أن الدافع الديني كان محفزًا لطلب العلم في مجالات متعددة، وليس عائقًا له.

ب- الضرورة الإنسانية: يقول عماد الدين: "تلك هي أن النشاط المعرفي، المنبثق عن مطالب الإيمان، اندفع باتجاه إغراءات القوة والتسلط"[6]، وكذلك التعصب المذهبي وانعدام الأخلاق، وتحويل المنجزات إلى سلاح ضد الإنسان، والدليل هو إنتاج القنابل الذرية والهيدروجينية، وهذا يعني الخروج عن مطالب الإيمان العليا، فالمعرفة الإسلامية تسعى لخلق التوازن ونفي الأنانية والحفاظ على الإنسان.

ج- الضرورة الحضارية: إنّ أسلمة المعرفة تمثّل "خيارًا حاسمًا أمام مسلمي اليوم والغد، لتجنّب مسارين خطيرين قد يهددان تميّز الأمة: إما الذوبان في الآخر أو الانعزال التام عن منجزاته. ومن منظور حضاري"[7]، تسهم أسلمة المعرفة في تحصين الأمة من الوقوع في تقليد الغالب تقليدًا أعمى، كما تشير المقولة الخلدونية الشهيرة: المغلوب مولع بتقليد الغالب، بالاعتماد على معرفة راسخة وأصيلة، يمكن الإسهام في بناء العالم على أسس متوازنة.

د- الضرورة العلمية: يرى عماد الدين أنّ أسلمة المعرفة تعني تزويد النشاط العلمي بدافع جديد يمنحه قوةً إضافية للانطلاق، بما يساعد على كشف الحقائق، وإبراز السنن الكونية، وتسليط الضوء على مصادر القوة وإتاحتها للنّاس، حتّى تعود عليهم بالخير والفائدة الواسعة.

أما عن الهدف من أسلمة المعرفة فهو: تحرير العلم من براثن الفلسفات الوضعية، وإعادة تشكيله وتوظيفه وتحريكه، ضمن منطق آخر... يجعل الإنسان في مقام تكويني عال، بعيدا عن القفص الحديدي الذي وضعته الفلسفات الغربية، بماديتها العلمية فيه[8]، وهذا يعني تحرير الإنجاز العلمي المعرفي من التصورات العقلية الغربية.

وعليه يمكننا القول: إنّ إسلامية المعرفة، مشروع حضاري كبير، سعى من خلاله المؤسسون له إلى تحقيق المعرفة الإنسانية، بإعادة صياغتها وفقا للرؤية الكونية التوحيدية.

المحور الثاني: الأسس المعرفية لمشروع عماد الدين خليل

أولا: المصادر المعرفية الأساسية لعماد الدين خليل

أ- القرآن الكريم: استند عماد الدين في تفسيره إلى معطيات القرآن الكريم، وجاء ذلك ردًا على التفسيرات الوضعية التي تبني تصوراتها على أسس فلسفية أو نزعات عقلية أو تصورات خرافية. وقد أفرد في كتابه "التفسير الإسلامي للتاريخ" جزءًا كبيرًا لعرض هذه التفسيرات ونقدها، حيث تناول أولًا التفسير المثالي عند هيغل، ثم التفسير المادي عند ماركس وإنجلز، ثم التفسير الحضاري عند توينبي.

وبعد تحليل أوجه القصور في هذه الرؤى الوضعية، قدّم البديل الإسلامي، داعيًا إلى إعادة كتابة التاريخ الإسلامي من منظور تكاملي شامل.

ومن أبرز مميزات التفسير القرآني أنه يكسر الحواجز بين الماضي والحاضر والمستقبل، إذ يُنظر إلى حركة التاريخ باعتبارها مسارًا متصلًا يبدأ من الخلق وينتهي باليوم الآخر، كما يتميز هذا التفسير بشموليته في فهم التاريخ وتفسير أحداثه، "لأنّ أي حركة تاريخية إنّما هي نتاج لقاء خلاق بين الله والإنسان والطبيعة بما فيها الزمن"[9].

يرى عماد الدين خليل أن أهم القضايا التي تناولتها الآيات القرآنية من منظور حضاري تتمثل في مسألة خلق الإنسان ودوره في الكون، والصراع القائم بين قوى الخير والشر، إضافة إلى قضية المصير والآخرة. وبذلك يرسم القرآن الكريم الإطار العام للواقعة التاريخية من حيث بدايتها ومسارها ونهايتها.

كما يؤكد أنّ القرآن لم يكتفِ بسرد قصص الأنبياء بوصفهم أفرادًا، بل ربطهم بأقوامهم والجماعات المرتبطة بدعوتهم، مما يدل على أن الجماعة تُعد عنصرًا أساسيًا في صناعة التاريخ وتوجيه أحداثه.

ويشير كذلك إلى أن بعض الإشارات والتنبؤات التاريخية الواردة في القرآن قد تحققت بالفعل، ومنها قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ (الروم: 2-3).

ويعتقد أن الهدف من عرض القصص في القرآن الكريم لا يقتصر على الحكي أو السرد، بل يتجاوز ذلك إلى إثارة التفكير الإنساني ودفعه إلى البحث عن الحقيقة، مع الاستفادة من الدروس والعبر المستخلصة من تجارب الأمم السابقة[10].

ب- السنة النبوية: استطاع الرسول ﷺ خلال فترة الرسالة أن يحقق العديد من الشروط الأساسية اللازمة لبناء الحضارة الإسلامية، ومن أبرزها: ترسيخ مبدأ التوحيد في مواجهة الشرك والتعدد، وتعزيز الوحدة في مواجهة التجزؤ، وإقامة الدولة في مقابل العصبية القبلية، وتقديم التشريع الإلهي على الأعراف القبلية، وترسيخ مفهوم الأمة بدلًا من الانتماء الضيق إلى العشيرة.

إنّ التحول الحضاري في الإسلام كان قائمًا على إعادة صياغة الإنسان والمجتمع معًا، وليس فقط تغيير المعتقدات. فالتوحيد هنا لا يُقدَّم كعقيدة فقط، بل كأساس لبناء وحدة اجتماعية وسياسية، بينما يصبح التشريع أداة لتنظيم الحياة بدل العرف المتعدد والمتناقض.

ويرى عماد الدين خليل أنّ الأحاديث النبوية، في معالجتها لقضايا الحضارة، تدور في الغالب حول خمس سياقات رئيسة، هي: الحديث عن الأمم والجماعات والأديان السابقة، وأحداث عصر الرسالة، والتنبؤات التاريخية المتعلقة بالملاحم والفتن، إضافة إلى القيم السلوكية التي تسهم في نهضة الجماعات والدول والحضارات، وكذلك القيم التي تؤدي إلى تسريع انهيار الحضارات وتراجعها[11].

يقدم هنا عماد الدين خليل تصنيفًا لموضوعات الأحاديث النبوية من زاوية حضارية. هذا التصنيف يكشف أنّ السُنة النبوية في هذا التصور ليست نصوصًا وعظية فقط، بل مصدرًا لمعرفة تاريخية واجتماعية

وتحليلية. فهي تتناول الماضي (الأمم السابقة)، والحاضر (عصر الرسالة)، والمستقبل (الملاحم والفتن)، إضافة إلى بعدها القيمي الذي يفسر صعود الحضارات أو انهيارها.

وكذلك نجد في هذا الطرح أنّه ينطلق من رؤية "حضارية شمولية" للسُنة، حيث تربط القيم الأخلاقية مباشرة بمسار التاريخ وصعود الأمم وسقوطها، مما يعطي للسلوك الفردي بعدًا جماعيًا وتاريخيًا واسعًا.

فبناء الأمة لم يكن مجرد إصلاح ديني، بل مشروعًا متكاملًا لإعادة تشكيل الإنسان والمجتمع والتاريخ، وأنّ السُنة النبوية تمثل إطارًا شاملًا لفهم هذا المشروع من حيثُ القيم والتاريخ والتحولات الاجتماعية.

ثانيا: المصادر المعرفية الثانوية للمعرفة عند عماد الدين خليل

أ- استقراء التاريخ: تكمن استفادة عماد الدين خليل من التاريخ واستقراء حوادثه في: فاعلية سنن التاريخ وانطباقها الكلي على جميع الأمم، حتى تلك التي اعتمدت على القوة والبطش في فرض نموذجها الحضاري، لكي يتوصل إلى أنّ القرآن الكريم يُبين لنا أنّ القوة والبطش كمفهومين غير قادرين على الصمود في وجه السنن الإلهية التي تحكم حركة التاريخ والحضارة. وينتقد المادية الجدلية لإغفالها دور الفرد في صناعة التاريخ، وقد قدم الكثير من الأمثلة عن ذلك لا يتسع المجال لذكرها[12].

فالتاريخ عنده ليس سلسلة من الأحداث العشوائية أو نتاج القوة المادية وحدها، بل هو حركة منضبطة بقوانين إلهية تحكم الصعود والانهيار.

يبرز دور "فاعلية سنن التاريخ"، أي أنّ هناك قوانين عامة تحكم مصير الأمم، مثل العدل والظلم والإيمان والانحراف وأنّ هذه السنن تشمل حتّى الحضارات التي تعتمد على القوة والبطش. فالقوة المادية، رغم تأثيرها الظاهري، تبقى عاجزة عن تعطيل هذه القوانين أو تجاوزها على المدى البعيد.

كذلك ينطلق خليل من منظور قرآني يرى أن القوة والبطش ليستا عنصرين كافيين لضمان الاستمرار الحضاري، لأنّ التاريخ محكوم بسنن إلهية تتجاوز الإرادة البشرية المباشرة. وبذلك يُفسير سقوط بعض الحضارات القوية رغم تفوقها العسكري والسياسي، باعتبارها نتيجة لاختلال في هذه السنن.

وينتقد النص التصور المادي للتاريخ، وخاصة "المادية الجدلية"، لأنّها تُرجع حركة التاريخ إلى عوامل اقتصادية واجتماعية فقط، وتتجاهل دور الفرد وإرادته في صناعة الحدث التاريخي. في المقابل، يؤكد عماد الدين خليل على أهمية الفرد بوصفه عنصرًا فاعلًا يمكنه التأثير في مسار التاريخ، وليس مجرد نتيجة للبنية المادية.

وفي الأخير يتضح أنّ عماد الدين خليل يسعى إلى إثبات أنّ التاريخ يتشكل من تفاعل بين السنن الإلهية من جهة، ودور الإنسان الفردي من جهة أخرى، مما يمنح رؤيته طابعًا توازنيًا بين الحتمية التاريخية والاختيار الإنساني.

ب- **تفاسير حضارية سابقة:** نجد أن عماد الدين خليل استفاد في طرحه من عدة تفاسير سابقة ومن بينها تفسير ابن خلدون، حيث أنه أعتمد في معالجته لمسألة الترف على نظرية ابن خلدون، كما يؤكد عماد الدين أن ابن خلدون استمد طرحه من القرآن الكريم[13]. ويُلاحظ أنه لا يكتفي بالنقل، بل يربط هذا الطرح بالقرآن الكريم، معتبرًا أن ابن خلدون نفسه استلهم رؤيته من التصور القرآني للتاريخ والاجتماع، مما يمنح الفكرة بعدًا دينيًا أصيلًا لا مجرد تحليل اجتماعي.

وأيضا، نجد تفسير مالك بن نبي الذي يعتمد على فكرة ارتباط التغيير النفسي بنشأة الحضارة وتطورها، فهذه الفكرة تم طرحها عند عمد الدين، وكذلك فكرة العوامل الخارجية التي أكد مالك بن نبي على

أنها سبب في السقوط، أي القابلية للاستعمار، فعماد الدين طرح الفكرة نفسها غير أنه توسع فيها بمفهوم آخر وهو القابلية للانهيار الحضاري[14]. مما يعمم الفكرة لتشمل كل أشكال التراجع الحضاري وليس الاستعمار فقط.

أما بالنسبة للتفاسير الحضارية الغربية، فنجد عماد الدين يتطرق إلى وجوب التجديد والتحذير من مخاطر التقليد الأعمى، حيث يشير إلى النمطين الذين اعتمدهما ارنولد تونبي في التعامل مع معطيات الآباء، وهما التقليد الأعمى في مرحلة السقوط، ونمط إتباع القيادة المبدعة في الإبداع الحضاري، لهذا فعماد الدين خليل استعمل كثيرا من ألفاظ ارنولد تونبي مثل التحدي والاستجابة وغيرهما[15].

حيث يرى أن الحضارات تنهض عندما تستجيب بشكل مبدع للتحديات، وتنهار عندما تفقد القدرة على الإبداع وتلجأ إلى التقليد الأعمى. ويستثمر هذا التصور في التحذير من الجمود الفكري داخل الحضارات.

فعماد الدين خليل لا يتعامل مع هذه المرجعيات كمجرد مصادر اقتباس، بل كأدوات لإعادة بناء رؤية حضارية متكاملة، تجمع بين البعد الإسلامي (القرآن والسنة)، والتحليل التاريخي (ابن خلدون)، والرؤية النفسية-الحضارية (مالك بن نبي)، والنظريات الغربية (توينبي).

وعليه يقوم مشروع عماد الدين خليل على تركيب فكري تفاعلي، يوظف فيه التراث الإسلامي والفكر الحديث لإنتاج رؤية حضارية تفسيرية للتاريخ، تؤكد أنّ صعود الحضارات وسقوطها تحكمه عوامل داخلية نفسية وفكرية، إضافة إلى سنن تاريخية عامة، وأنّ الإبداع والاستجابة الواعية للتحديات هما مفتاح البقاء الحضاري.

المحور الثالث: المشروع التاريخي لعماد الدين خليل من المنظور التكاملي

يرى عماد الدين خليل أنّ هناك ثلاث مستويات في تعامل القرآن مع الوقائع التاريخية، المستوى الأول: السرد التاريخي للوقائع، والمستوى الثاني: يذهب إلى ما وراء الحدث لكي يعطينا تصورا عن السنن التي تحرك التاريخ، بمعنى قوانين الحركة التاريخية، أما المستوى الثالث: فيخص الجانب الحضاري عن القوة المؤثرة التي تصنع الحضارات والأمم والدول. وهذا ما نجده في تفسيره للتاريخ الإسلامي من الجانب التكاملي.

أولا: خصائص التفسير الإسلامي للتاريخ

إنّ التاريخ في المنظور الإسلامي لا يمثل توجها دراسيا صرفا صوب الماضي، لتحقيق السيطرة على جزئياته وتفاصيله، إنما لتوجيه الأنظار إلى مؤشراته الرئيسية وقوانينه الفعالة، أي السنن والنواميس التي يعمل من خلالها، فالمنظور الإسلامي يسعى إلى تحويل المسألة التاريخية إلى فعل حركي وجدل فعال بين الماضي والحاضر والمستقبل.

وأكد على أنّ القرآن الكريم يقدم أصول منهج متكامل في التعامل مع التاريخ البشري، ووصل به الأمر إلى تخطي مرحلة العرض والجمع، إلى استخلاص القوانين والسنن التي تحكم الظواهر الاجتماعية والتاريخية.

ويقول كذلك: إنّ المنهج الجديد الذي يطرحه القرآن، يؤكد على أن التاريخ لا يكتسب أهميته الإيجابية؛ إلا بأن يتخذ كميدان للدراسة والاختبار، ونستخلص منه القيم والقوانين التي لا تستقيم آيّة برمجة للحاضر والمستقبل إلا على هداها، ويتساءل عماد الدين عن سبب عزوف المسلمين الأوائل عن اكتشاف هذا المنهج

والتعامل معه، ويجيب عن تساؤله بأنّ الفكر التاريخي ما كان قد بلغ درجة من النضج والتطور التي تتيح له ذلك أساسا.

ويستخلص عماد الدين خليل بعض الميزات المنهجية التي يتضمنها التفسير الإسلامي للتاريخ ويحصرها في النقاط التالية:

1- **المرونة وعدم التأزم المذهبي**: يتميز التفسير الإسلامي دون غيره من التفاسير الوضعية بخاصية المرونة، فهو لا يتأثر بطبيعة العصر كما هو الحال في النظرية الوضعية التي تبتعد عن العلمية والموضوعية.

فالتفسير الإسلامي، يستمد من علم الله الذي يعلو على الزمان والمكان، وينظر للأحداث بانفتاح تام ويحيط علما بالوقائع التاريخية بأبعادها الزمنية الثلاث' والبعد الرابع هو "رؤية الذات الإلهية التي وسعت كل شيء علما، والتي صنعت الواقعة التاريخية"[16]، بحيث يشمل التفسير الإسلامي كل القوى الفاعلة في الحركة التاريخية (العقلية والوجدانية المادية والروحية، الطبيعية والغيبية)، وهنا تكمن خاصية الشمولية في الإسلام، الذي يعلل جميع الحقائق التي يحتويها السجل الإنساني.

فما يعاب على التفاسير الحضارية الوضعية، هو عدم تميزها برؤية كونية شاملة تحدد العلاقة بين الله سبحانه وتعالى والطبيعة والإنسان في صناعة التاريخ، فهي تعتمد على أحد العناصر الثلاثة بوصف الله عز وجل خالقا ومسخرا، والإنسان مستخلفا والطبيعة مسخرة له؛ في علاقة قائمة على الوفاق والتناغم والانسجام

فالهدف من دراسة الماضي في التفسير القرآني للتاريخ، هو معرفة السنن والنواميس التي تحكم حركة التاريخ.

2- **الواقعية**: يتميز التفسير الإسلامي للأحداث برؤية واقعية شاملة؛ إذ يعترف بالتمايز القومي رغم نزعة الإسلام العالمية. فهو تفسير واقعي، لا يتأثر بقيمه ومثالياته كما فعل هيغل وماركس، إنما يتكلم عن الواقع كما هو من دون تبرير أو تعديل أو تحوير، إنه يسمي معركة حنين هزيمة وفرارا ويخاطب المهزومي أحد بأنّهم كانوا السبب وراء الهزيمة، ومنه فإنّه يدعو إلى عدم تبرير الخطأ، ويعلمهم أن يستفيدوا من هذه الرؤية الواقعية للتاريخ[17].

3- **الناموسية**: يهدف التفسير الإسلامي للتاريخ للبحث عما حدث فعلا، وعن طبيعة التصميم التاريخي للبشرية؛ وهذا ما يسمى "سننا" التي ينبغي أن يعتمدها المفسرون لتفسير التاريخ وفهمه[18]، وبذلك يكون تفسيرا شاملا، يعطي أصدق صورة للسنن التي تسير التاريخ، وكأنه يؤكد أن التاريخ من صنع البشر، وأن نفس الأسباب حين تتكرر ينتج عنها الوقائع نفسها.

ثانيا: تحليل للتاريخ الإسلامي

معظم الدراسات التي تناولت تدوين التاريخ الإسلامي بوجه عام والسيرة النبوية بوجه خاص، اتجهت إلى الطابع التقليدي، حيث ركزت على الغزوات والحروب والشمائل، وغالبًا ما عولجت الموضوعات بصورة مجزأة ومنفصلة، مما أدى إلى تتبع التفاصيل الجزئية دون ربطها بسياقها الكلي. كما التزمت هذه الدراسات بالمنهج الزمني العام، كما هو الحال في التاريخ المحلي وتواريخ المدن والتراجم والأنساب، واعتمدت منهج الحوليات الذي ساهم في تجزئة الأحداث الأساسية وتشتيتها، مما أدى أحيانًا إلى اختلاطها بوقائع أخرى غير متجانسة؛ فمثلًا قد يُتناول في السنة الواحدة الصراع مع الوثنية واليهود إلى جانب المعطيات التشريعية والدعوية.

وفي ظل هذا النهج، غابت الرؤية النقدية، وبرز نوع من المبالغة أحيانًا على حساب البنية الأصلية للوقائع. غير أن هذا الوضع تم تجاوزه تدريجيًا مع تطور دراسة التاريخ الإسلامي من حيث المنهج والموضوع، نتيجة للوعي العلمي والرغبة الجادة في التصدي للمقاربات غير المنضبطة في التعامل مع التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية خصوصًا.

وفي هذا السياق، يُعد عماد الدين من أبرز الباحثين الذين سعوا إلى بلورة ملامح أكثر دقة للتاريخ الإسلامي، من خلال دراسة معمقة للوقائع وفق معايير نقدية صارمة، تهدف إلى الوصول إلى بنيتها الأساسية. وقد دعا إلى اعتماد منهج أكثر شمولية ودقة، يستوعب مختلف أبعاد التاريخ الإسلامي: الحركية، والدعوية، والسلوكية، والسياسية، إضافة إلى البعد الحضاري الذي أُهمل. ومن شأن هذا المنهج أن يتيح رؤية تفسيرية موضوعية للتاريخ الإسلامي، ويعزز القدرة على النقد عبر تفكيك التناقضات التي شابت المسار التاريخي، فضلاً عن الإسهام في تأصيل الهوية الإسلامية.

وعليه، فإنّ أهم ملامح حركة التاريخ الإسلامي كما رصدها عماد الدين هي: العقيدة والحركة، الأصالة والانفتاح، التحديات والهجمات المضادة، الالتزام والتوازن.

1- العقيدة والحركة: إن المتتبع لسير العلاقة بين العقيدة والحركة سيجد أن هناك تداخلا بينهما، تمثل في عدة مراحل وهي:

أ- الحركة صوب العالم والكون: من المعلوم أنّ أول ما نزل من القرآن الكريم على رسول الله ﷺ كلمة "أقرأ"، ويعدُ عماد الدين خليل أنّ اللقاء بين الوحي ورسول الله ﷺ هو لقاء بين العقيدة والحركة، لأنّ أمر الله عز وجل لرسوله الكريم بالقراءة لا يعني أبدا قراءة الكون المسطور، وإنما يعني بها قراءة الكون المنظور والتدبر فيه[19] لقوله جل ثناؤه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: 24).

ب- الحركة نحو الإنسان: يقول عماد الدين خليل: "إنّ الإسلام جاء لكي يعبر عن وجوده في عالمنا من خلال دوائر ثلاث، دائرة الإنسان، فالدولة، فالحضارة" وكان بناء الإنسان في المرحلة المكية.

ج- المرحلة العالمية: يعتبر الإسلام رسالة غير محدودة بعصر ولا بمكان معين لأنها موجهة لكل الأمم، فهي هداية رب الناس لكل الناس[20]، لقوله عز وجل: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: 158).

يوضح أنّ الرسالة الإسلامية تحمل طابعًا إنسانيًا شاملًا يتجاوز الحدود الجغرافية والتاريخية.

2- الأصالة الحضارية والانفتاح: يؤكد عماد الدين خليل أن الأمة العربية الإسلامية استفادت من الحضارات السابقة مثل الفارسية والرومانية واليونانية، دون أن يمس ذلك أصالتها أو هويتها، بل إن الإسلام استطاع أن يحول العرب إلى أمة متحضرة. فقد خرج المسلم من بيئته الصحراوية وهو يحمل قيماً جديدة، وتعاليم واضحة، ومعتقدات راسخة، ورؤية شاملة، وطموحاً إيمانياً لا حدود له. ومن ثم انطلق لنشر رسالة الإسلام، وترسيخ مبادئ التوحيد، وإرساء قيم العدل والمساواة في مختلف أنحاء العالم.

كما يوضح النص أن القرآن الكريم يحث الإنسان على إعمال العقل والتفكير النقدي عند تبني الآراء والمعتقدات، وعدم الانغلاق على الموروثات أو رفض الأفكار الجديدة، بل ينبغي الانفتاح عليها ومناقشتها بعقلانية. ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه﴾ (الزمر: 18)

ويخلص النص إلى أن الإسلام يتميز بالانفتاح وقوة الحجة، فهو لا يخشى النقاش أو الحوار، بل يدعو إلى الحوار وتقبل الآخر ومناقشة الأفكار بعقل منفتح.

3- الاستجابة للتحديات: عرف التاريخ الإسلامي عدة تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية، لكنه استطاع مواجهتها والتغلب عليها. وقد كان ذلك بفضل العقيدة الإسلامية الصحيحة والثابتة التي شكلت أساس قوة الأمة وصمودها. كما يوضح عماد الدين أن شمولية الإسلام وقدرته على التكيف مع مختلف ظروف الحياة كانا من العوامل الأساسية التي مكنت المسلمين من مواجهة الصدمة الاستعمارية ومقاومتها. فالعامل الديني هو أساس القوة الحضارية والسياسية للأمة.

4- الالتزام والتوازن: واجهت الدعوة الإسلامية منذ انطلاقتها الرفض والمقاومة والظلم والاعتداء، ومع ذلك بقي المجتمع الإسلامي متمسكًا بعقيدته التي منحته مكانة متميزة بين المجتمعات. فقد ساعدته هذه العقيدة على الثبات والالتزام بقيم الإسلام ومبادئه وتعاليمه. ويعود ذلك إلى واقعية الإسلام وقدرته على التكيف الدائم مع متطلبات الحياة الاجتماعية[21].

ومن بين مميزات الإسلام في هذا الصدد، أنه إذا سقطت دولة أو حتى حضارة، فإن الإنسان المسلم والمجتمع الإسلامي يستمران في المقاومة والتحدي، وذلك لتوفر الحوافز الذاتية والقيم الخلقية نتيجة التمسك بالعقيدة الصحيحة، وكذلك فإنه رغم سقوط الدولة أو الحضارة الإسلامية، فإنه يوجد البديل وهو الحركات الإسلامية الصوفية والسياسية عكس التجارب الوضعية التي لا يوجد فيها مثل هذه الحركات.

ثالثا: المنهج البديل وفق الرؤية الإسلامية

إن الهدف من دراسة التاريخ كما يقول عماد الدين: "أن يبعث في نفوس الناس الفهم الصحيح، لما يحيط بهم من قوانين وسنن وأحداث، سبقوها أو عاصروها أو ستجيء فيما بعد، وأن يفجر فيهم الرغبة في الحركة، والسعي الجاد لإعادة توجيه القوانين، والعلاقات والأحداث، وفق منطق المعمار الكوني القائم على التوافق والانسجام"[22]، فالهدف الأساسي أن يدفع الناس إلى الحركة والعطاء بالاعتماد على الماضي للاستفادة منه في الحاضر والمستقبل.

أي أن التاريخ أداة لفهم استمرارية الظواهر الإنسانية؛ فالمعرفة التاريخية ليست سلبية أو نظرية فقط، بل تُحدث: وعيًا دافعًا للحركة والعمل، والهدف هو إعادة توجيه العلاقات والأحداث نحو الأفضل.

يؤكد عماد الدين خليل انه لإعادة التاريخ الإسلامي وإعادة عرضه، يتوجب في البداية الالتزام بعدة شروط هي:

- لابد من تجنب وتفادي التضارب والتناقض في المعطيات، وذلك من خلال الجمع بين ملامح التفسير الإسلامي للتاريخ والقيم الأساسية التي تنتج من خلال تحليلا لتاريخ الإسلامي نفسه.
- يدعو كل مؤرخ مسلم لبلورة منهج متميز في كتابة التاريخ نظريا وتطبيقا، ومنهجه شمولي لكي يكون نسيجه متوحدا، أي رؤية موحدة للتاريخ[23].
- الحاجة إلى المؤرخين الذين يملكون الحس النقدي، وليس مجرد النقد.
- يؤكد على ضرورة المنهج الذي هو: "طرائق العمل الاستراتيجي، المبرمج المنظم المرسوم" والهدف منه هو، "تجميع الطاقات والتنسيق بين معطياتها لكي تصب في هدف واحد"[24].
- لا يمكن تطبيق منهج واحد على تاريخ الأمم جميعها؛ لأنه ليس معيارا ثابتا.
- يدرس التاريخ من أجل الحركة ولهذا فهو يرفض المنهج الذي يسعى إلى إبقاء التاريخ ميتا من خلال جعله "فقط سردا للأحداث، وتجميعا أليا للنصوص ونظرات مبعثرة للواقع"[25].
- ضرورة تحقيق التوازن بين الجوانب السياسية والعسكرية، وبين فحص وتحليل الجوانب الحضارية.

- ويرى أنه إذا ركزنا على التفاصيل والجزئيات نفقد فهم التاريخ، يعني أنه يتجاوز المنهج التفكيكي للمحافظة على ديمومته.
- ينتقد عماد الدين الصيغ القديمة في عرض تاريخنا، على أنه مسرح لعمليات عسكرية، ويقوم منهجه على عدم التشنج إزاء ما يطرحه الخصوم في مجرى التاريخ، أي تقبل الآخر.
- يؤكد على وجوب الانتقال من الشكل إلى المعنى، واستثارة الفكر والوجدان على الشمولية لما يحيط بالإنسان، وأن يدخل إلى صميم الحدث، ولا يقف خارج الأسوار، أي يجعل التاريخ عملية حيوية ويخلصه من التجريد[26].
- يهدف من خلال منهجه لتحطيم القيود الأكاديمية، أي يصبح فنانا وليس فقط مؤرخا.
- ويرى أن المؤرخ الناقد، هو الذي يسعى في البحث عن الارتباطات الظاهرة والخفية، بين سائر ما يعرضه التاريخ[27].
- ومن المواضيع التي ركز عليها عماد الدين خليل كثيرا، الموضوعية بالاعتماد على الواقعة نفسها، دون إعطاء موقف مسبق، فلا يجب الحكم على مسألة ما إلا بعد الإلمام بها من كل الجوانب[28].
- منهجه في بعض مؤلفاته التاريخية: يتخذ في بعض مؤلفاته التاريخية منهجا معينا، وذلك باعتماد طريقتين في العرض، إما اختيار مسألة واحدة، يستعرضها من حيث التحليل والمناقشة، وإما أن يطرح عددا من القضايا موزعة على مساحات في التاريخ الإسلامي[29].
- لابد من اتخاذ موقف علمي تجاه معطيات المستشرقين على مستوى المنهج والموضوع، ويرى عماد الدين أنه يجب عدم التسليم المطلق بها أو تجاوزها كلية، وعليه يجب الحذر من هذه الدراسات وأخذ ما يفيد دون الوقوع في أسرها على حساب الحقيقة التاريخية[30].
- إن الهدف من منهجه؛ هو قدرة الطالب على استقراء الظواهر والأحداث، وتحليلها ومقارنتها، وإدراك طبيعة السنن والقوانين.
- إن تاريخنا الإسلامي، ينفرد بالدقة والتمحيص من خلال علم الجرح والتعديل، لهذا يطالب عماد الدين خليل بتدريسه في جامعاتنا، لتعويد الطالب على وجوب الأخذ بأسلوب نقدي رصين في التعامل مع الروايات وعدم التسليم المطلق بكل شيء.
- ولتمكين الطالب من البحث والتحليل، والتعود على البحث العلمي بالرجوع إلى المصادر الأولية لفهم التاريخ، وعدم الوقوع في الأخطاء، يجب إضافة عدد آخر من المحاضرات لتحليل النصوص التاريخية[31].
- وهو بذلك يدعو إلى منهج شامل، لدراسة الحضارة وأصولها ونموها وتدهورها، وواقعها ومستقبلها.
- يدعو إلى تطبيق منهج إسلامي وفق هذه العوامل؛ المادة والروح، الطبيعة والغيب، التراب والحركة، القدر والحرية، وإلا سيكون منهجا قاصرا[32].

يهدف هذا الطرح إلى تحقيق قدر من التوازن بين العرض الأكاديمي الدقيق للوقائع التاريخية، سواء كانت سياسية أو حضارية، وبين تبنّي مواقف فلسفية تساعد على تفسير هذه الوقائع وكشف العوامل التي أسهمت في تكوينها والمؤثرات التي وجهت مساراتها. على أن تندرج هذه المقاربات جميعها ضمن رؤية نوعية متجانسة تحفظ الانسجام بين عناصر التحليل والتفسير[33].

- تقديم عروض تاريخية متوازنة زمنيا بين التاريخ الإسلامي وما كان يشهده العالم الخارجي، من أجل تكوين نظرة شمولية تمكن من فهم طبيعة العلاقات بين الإسلام والعالم الخارجي.

- يؤكد في منهجه على الربط بين الأصالة والمعاصرة، فيرفض الاستسلام للرواية القديمة، ويأبى إلغاءها من الحساب.
- تجنب الوقوع تحت وطأة الموضوعات المعاصرة في كافة مناحي الحياة البشرية، فهذا يضيع رؤيتهم للتاريخ الإسلامي بواقعنا الراهن، ما يفسد الرؤية الموضوعية، فيمكن للمؤرخ أن يستفيد من كل ما يقدمه هذا القرن من علوم مساعدة على كشف الحقيقة التاريخية شرط أن لا يتأثر بفلسفة العلم الظنية التخمينية وما أحدثته من نتائج سيئة في عالمي النفس والمجتمع(34).

يقترح عماد الدين أن توضع مؤشرات عمل في الاتجاهات النقدية الثلاثة التالية:

أ- نقد الرواية الأساسية لدى المؤرخ القديم، وتصنيف الروايات حسب قوتها وضعفها.

ب- نقد مواقف فلاسفة التاريخ، الذين تعاملوا مع تاريخنا ودرسوا جوانب منه، وتحديد مدى قرب معطياتهم أو بعدها عن الحقيقة التاريخية.

ج- نقد معطيات الحركة الاستشراقية بجناحيها المادي والنصراني وتحديد المساحات التي يمكن الإفادة الفعالة منها والتي يجب تجنبها(35).

إعادة النظر في تقسيم الفترات الزمنية للتاريخ الإسلامي، وذلك في ضوء المعطيات الجديدة لهذا المنهج، مع الأخذ بعين الاعتبار وحدة الحركة التاريخية واستمراريتها التي تشكّل نسيجًا متكاملًا للأمم والشعوب الإسلامية، بعيدًا عن التركيز على التغيرات السياسية الظاهرية المرتبطة بالأسر الحاكمة أو النظم. وبناءً على ذلك، لا ينبغي أن يقتصر التقسيم الزمني على المتغيرات الفوقية، بل يجب أن يمتد ليشمل التحولات العميقة داخل بنية المجتمع في تطوره المستمر.

أما على المستوى المكاني، فيُفضل اعتماد الوحدات الثقافية المتنوعة ضمن إطار الوحدة الحضارية الإسلامية، التي تتجاوز تعدد الكيانات السياسية وتمتد عبر بيئات جغرافية مختلفة، مع الحفاظ على الطابع الحضاري المشترك بينها.

- إذا وجد تناقض بين التجربة التاريخية وبين النص أو الرواية التاريخية، يجب الأخذ بالتجربة الأكثر ثقلا وتحققا والأكثر تلاؤما مع الصيرورة التاريخية نفسها.

ينبّه عماد الدين خليل في ختام طرحه إلى أن إعادة كتابة التاريخ الإسلامي لا تعني البدء من الصفر، بل تقوم على منهج منصف يتعامل مع تراث الأجداد بروح علمية، ويقدّر جهود الرواد، مع الاستفادة في الوقت نفسه من المناهج الحديثة الأكثر دقة وصرامة.

وهو يتبنى موقفًا وسطًا يرفض الانسياق الكامل وراء الرواية التقليدية، كما يرفض أيضًا إقصاءها بشكل تعسفي، ليقدّم بذلك رؤية موضوعية تستحضر السياق البيئي الذي نشأت فيه وقائع التاريخ الإسلامي. وتعتمد هذه الرؤية على توظيف مختلف العلوم المساندة؛ الإنسانية والتطبيقية، بهدف إضاءة أعمق لذلك التاريخ وفهم أحداثه بصورة أشمل.

ويختصر عماد الدين خليل هذا التصور في مقولته: "تاريخ الطبري والكمبيوتر"(36)، باعتبارها خلاصة للمنهج المطلوب وشعاره.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث توصلت لعدة نتائج، أذكر منها:

- جمع عماد الدين خليل في دراسته بين علوم الوحي وعلوم الكون، حيث يُعدّ التاريخ من العلوم الكونية لأنه يعبّر عن أحداث عاشها الإنسان عبر الزمن، في حين ترتبط علوم الوحي بالنصوص الشرعية مثل

القرآن الكريم والسنة النبوية. ومن خلال هذا المزج، سعى إلى تحقيق تكامل بين هذه العلوم في فهمه للتاريخ وتفسيره له.

- تناول عماد الدين خليل مشروع إعادة كتابة التاريخ الإسلامي ضمن إطار "أسلمة المعرفة"، الذي يهدف إلى الربط بين مختلف العلوم بأسلوب تكاملي يستند إلى رؤية توحيدية شاملة للعالم.
- اعتمد في مشروعه على أسس معرفية تمكّنه من الوصول إلى رؤية تكاملية، تتمثل في القرآن الكريم، والسنة النبوية، واستقراء التاريخ، إضافة إلى التفاسير السابقة. ومن خلال ذلك، كان يستفيد من كل ما يراه مناسبًا بغضّ النظر عن خلفياته الفكرية أو المرجعية.
- عماد الدين خليل سعى إلى تجسيد الرؤية الإسلامية من خلال اعتماده على المصادر الأصلية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، إضافة إلى توظيفه لمبدأ التكامل المعرفي عبر الاستفادة من المنهج الغربي بما يتوافق مع الرؤية الإسلامية، فضلاً عن اعتماده على مناهج البحث العلمي الحديثة.
- دعا عماد الدين خليل إلى تطبيق هذا المنهج في إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، مؤكدًا أنه مشروع لا يمكن لشخص واحد القيام به، بل يتطلب فريقًا من المؤرخين ووقتًا طويلًا لإنجازه. وقد بدأ بالفعل في تجسيد هذا التوجه من خلال بعض مؤلفاته، ويُعد كتاب ملامح الانقلاب في خلافة عمر بن عبد العزيز من أبرزها.

يمكن استنتاج الفكر الوحدوي لدى عماد الدين خليل من خلال قراءة مؤلفاته، حيث يبرز حرصه على تعزيز الوحدة الإسلامية. فهو يرى أن الوحدة والتنوع عنصران متلازمان لا تعارض بينهما في مختلف العلاقات الإنسانية، ويؤكد أن التوجه الوحدوي للأمة الإسلامية، على مستوى القواعد والتيارات، ليس مجرد سمة من سماتها، بل يعد محركًا أساسيًا لمساحات واسعة من تحققها التاريخي.

قائمة المصادر والمراجع:

1- عماد الدين خليل ، مدخل إلى إسلامية المعرفة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 2006م.
2- عماد الدين خليل ملامح الانقلاب في خلافة عمر بن عبد العزيز، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1978م.
3- عماد الدين خليل، حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، دار ابن كثير، بيروت، دمشق، ط1، 2005م.
4- عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1985م.
5- عماد الدين خليل ابن خلدون إسلامي، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2005م.
6- عماد الدين خليل حسن مظفر، دليل التاريخ والحضارة في الأحاديث النبوية.
7- عماد الدين خليل، الوسيط في الحضارة الإسلامية، دار حامد، العراق، 2004م.
8- عماد الدين خليل، ابن خلدون وإشكالية المعرفة، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 21، 2000م.
9- شوقي أبو خليل، نظرة الغرب إلى حاضر الإسلام ومستقبله، دار النفائس، بيروت لبنان، ط1، 1999م.
10- في التاريخ الإسلامي مواقف ودراسات، مطبعة الزهراء، الموصل، 1985م.
11- محمد أبو القاسم حاج حمد، ابستمولوجية المعرفة الكونية إسلامية المعرفة والمنهج، دار الهادي، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
12- زكي ميلاد، التكامل المعرفي بين العلوم في رؤية علماء الطبيعيات المسلمين المعاصرين، ثقافتنا للدراسات والبحوث، مج 22، 1431هـ- 2010م.
13- الحاج دواق، المشروع المعرفي لمحمد أبو القاسم حاج حمد، وتطبيقاته النقدية، رسالة دكتوراه العلوم في الفلسفة، غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010م.
14- معيلبي عيسى، التفسير الحضاري عند عماد الدين خليل أسسه المعرفية وتطبيقاته التاريخية، ماجستير فلسفة الحضارة، جامعة الحاج لخضر، جامعة باتنة، 2012م.

الهوامش:

(1) عماد الدين خليل، مدخل إلى إسلامية المعرفة، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 2006م، ص09.
(2) عماد الدين خليل، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 21، 2000م، ص 2.
(3) محمد أبو القاسم حاج حمد، ابستمولوجية المعرفة الكونية إسلامية المعرفة والمنهج، ط1، 2004م، ص 385.
(4) زكي ميلاد، التكامل المعرفي بين العلوم في رؤية علماء الطبيعيات المسلمين المعاصرين، ثقافتنا للدراسات والبحوث، مج22، 1431هـ- 2010م، ص 18.
(5) عماد الدين خليل مدخل إلى إسلامية المعرفة، مصدر سابق، ص 12.
(6) المصدر نفسه، ص 14-15.
(7) نفسه، ص 17.
(8) ينظر: الحاج دواق، المشروع المعرفي لمحمد أبو القاسم حاج حمد، وتطبيقاته النقدية، رسالة دكتوراه العلوم في الفلسفة، غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010م، ص 304.
(9) عماد الدين خليل التفسير الإسلامي للتاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1985م، مصدر سابق، ص 16.
(10) عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي، ص 99-102.
(11) عماد الدين خليل حسن مظفر، دليل التاريخ والحضارة في الأحاديث النبوية، ص 10.
(12) ينظر: عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ص: 116، وينظر: معيلبي عيسى، التفسير الحضاري عند عماد الدين خليل أسسه المعرفية، ص 109.
(13) عماد الدين خليل ابن خلدون إسلامي، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2005م، ص 5-6.
(14) عماد الدين خليل الوسيط في الحضارة الإسلامية، ص 334.
(15) عماد الدين خليل الوسيط في الحضارة الإسلامية، ص 36.
(16) عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ص 13.
(17) عماد الدين خليل، حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، دار ابن كثير، بيروت، دمشق، ط1، 2005م، ص 65.
(18) المصدر نفسه، ص 66.
(19) ينظر: عماد الدين خليل، حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، ص 69.
(20) ينظر: عماد الدين خليل، حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، ص 72.
(21) عماد الدين خليل، المصدر نفسه، ص 75. ينظر: نظرة الغرب إلى حاضر الإسلام ومستقبله، دار النفائس، بيروت لبنان، ط1، 1999م، ص 51.
(22) عماد الدين خليل، ملامح الانقلاب في خلافة عمر بن عبد العزيز، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1978م، ص 10.
(23) ينظر: عماد الدين خليل، حول إعادة كتابة التاريخ، ص10. وينظر: في التاريخ الإسلامي مواقف ودراسات، مطبعة الزهراء، الموصل، 1985م، ص 6.
(24) عماد الدين خليل، ملامح الانقلاب، مصدر سابق ص 10.
(25) المصدر نفسه، ص 10.
(26) عماد الدين خليل، حول إعادة كتابة التاريخ، المصدر السابق، ص 16.
(27) عماد الدين خليل، ملامح الانقلاب، مصدر سابق، ص 10.
(28) عماد الدين خليل، حول إعادة كتابة التاريخ، ص 115.
(29) عماد الدين خليل، ملامح الانقلاب، ص 121.
(30) عماد الدين خليل، حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، مصدر سابق، ص 89.
(31) ينظر: عماد الدين خليل، في التاريخ الإسلامي، ص 186-189.
(32) المصدر نفسه، ص 185.
(33) ينظر: عماد الدين خليل، حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، مصدر سابق، ص 90.
(34) المصدر نفسه، ص 93.
(35) نفسه، ص 94.
(36) نفسه، ص 99.